١٥

لا تتعرف بالاضافة لانها وضعت مبهمة وقد تقدم الكلام على مثل هذا اقول انما يتوجه السؤال اذا اخذ قوله والمضاف معرفة كليا وهو باطل لانه ليس كل مضاف معرفة ولا يتردد احد فى ان المضاف الى النكرة كغلام رجل نكرة قطعا وهو فى البيت نكرة بلا شك فكيف يورد هذا السؤال او ينبغى تضييع الزمان بالاشتغال به وقد تقدم الكلام ايضا على تخطئته فى مثل هذا الموضع الذى اشار اليه قال ذكرت هنا قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمسانى

للمنطقيين اشتكى ابدا ... عين رقيبى فليته هجعا
حاذرها من احبه فانى ... ان يخلى ساعة ويجتمعا
كيف غدت دايما وما انفصلت ... مانعة الجمع والخلو معا

قلت فى هذا نظر لان التعجب لم يصادف موقعا لانك اذا قلت العدد اما زوج واما فرد كانت هذه القضية مانعة الجمع والخلو معا لان العدد لا تجتمع فيه الزوجية والفردية ولا يخلو من واحد منهما واذا كان كذلك فما بقى للتعجب والانكار محل ولا مساغ اقول لا وجه لهذا النظر فان ابن العفيف قصد التورية بعبارة المنطقيين وعندهم ان القضية الشرطية على قسمين متصلة ومنفصلة والمتصلة تارة تكون لزومية بمعنى ان صدق التالى فيها على تقدير صدق المقدم لاجل علاقة بينهما تقتضى استصحاب احدهما الاخر كالعلة والتضايف فانه اذا وجدت العلة وجد المعلول كما تقول ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فان طلوع الشمس علة لوجود النهار وكذلك احد المتضايفين يلزم من صدق احدهما صدق الاخر كقولنا ان كان الاب موجودا وجد الابن وتارة تكون اتفاقية وهى التى يكون التالى فيها مجامعا للمقدم من غير علاقة بينهما كقولنا ان كان الانسان ناطقا فالحمار ناهق والمنفصلة على ثلاثة اقسام مانعة الجمع والخلو معا وتسمى حقيقية وهى التى يحكم فيها بامتناع اجتماع جزئيها على الصدق والكذب كقولنا العدد اما زوج واما فرد ومانعة الجمع وهى التى يحكم فيها بالتنافى بين جزئيها فى الصدق فقط كقولنا اما ان يكون هذا الشىء حجرا او شجرا ومانعة الخلو وهى التى يحكم فيها بالتنافى بين جزئيها فى الكذب فقط كقولنا اما ان يكون زيد فى البحر واما ان لا يغرق فقد تبين ان مانعة الجمع والخلو معا انما تكون فى المنفصلة فحينئذ صح تعجب ابن العفيف من ان عين رقيبه مانعة الجمع والخلو معا مع انها غير منفصلة وذلك واضح لا يتوجه عليه اعتراض فقد بان لك بذلك ان المعترض قل ان يتكلم فى علم من العلوم بكلام متوجه ولو سكت عن هذه الفضايح التى تصدر منه لكان اولى والله الموفق للصواب وهذا اخر ما اردت اثباته فى هذه الاوراق من المناقشات التى سنح بها سحاب الفكر العارض على غيث الادب الذى انسجم مع انى تركت اشيا لم اذكرها خوف الاطالة والملل فان بذل الاطناب ومتسع لاكثر مما اوردته فليقتصر على هذا القدر ففيه الغاية والله اسال حسن الخاتمة واصلى واسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه وسلم

وكان الفراغ من كتابته يوم الخميس المبارك الخامس عشر من شهر جماد الاخر سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين ومايتين والف على يد الفقير الى الله تعالى حنفى صالح العباسى غفر الله له ولوالديه وللمسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين

امين